المستوى: السّنة الأولى ليسانس

المجموعة: الأولى

المقياس: نصّ أدبيّ قديم

الأستاذة: أحلام بالولي

المحاضرة الأولى: الشّعر العربي القديم تاريخيّا وجغرافيّا.

المراجع المعتمدة:

_ *كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، الجزء الأوّل.*

_ *شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي.*

_ *حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربيّ.*

_ *محمّد الطّيّب عبد النافع وإبراهيم عبد الرّحيم يوسف، تاريخ الأدب والنّصوص الأدبيّة.*

معاني لفظة "أدب":

قبل الخوض في مفهوم الشعر العربي القديم، وتحديد فترته الزّمانيّة وبيئته المكانيّة، لابدّ من تقديم تعريف للأدب عبر العصور.

تجدر الإشارة إلى أن لفظة (أدب) قد تطوّر مدلولها من عصر إلى آخر، وفي ذلك يقول شوقي ضيف: **" كلمة أدب من الكلمات الّتي تطوّر معناها بتطوّر حياة الأمّة العربيّة و انتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدنيّة والحضارة. وقد اختلفت عليها معان متقاربة حتّى أخذت معناها الّذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم، وهو الكلام الإنشائيّ الّذي يُقصد به إلى التّأثير في عواطف القرّاء والسّامعين."** فالأدب إذن لم يُعرف على أنّه منظوم الكلام ومنثوره إلّا حديثا، إذ كانت كلمة (آدِب) في العصر الجاهليّ تعني الدّاعي إلى الطّعام ومنه جاءت كلمة مأدُبة، وبعد الدّعوة الإسلاميّة صار معناه مكارم الأخلاق، وفي العصر الأمويّ أدّى – إضافة إلى المعنى الخلقي التّهذيبي- معنى التّعليم والتّأديب، وبعد ذلك – أي في العصر العبّاسيّ- صار ت هذه اللّفظة تطلق على مؤلّفات أدباء تلك الفترة، فنجد ابن المقفّع يطلق على كتابيه اسمي:(الأدب الصّغير)و (الأدب الكبير) وهما مجموعة من الحكم والنّصائح الخلقيّة، وأتت بعده عدّة

مؤلّفات سمّاها أصحابها كتب أدب **" مثل البيان والتّبيين للجاحظ المتوفّى سنة 255هـ وهو يجمع ألوانا من الأخبار والأشعار والنّوادر، مع ملاحظات نقديّة وبلاغيّة كثيرة .ومثله كتاب الكامل في اللّغة والأدب للمبرد المتوفى سنة 285هـ..."**

عصور الأدب العربيّ:

اختلف المؤرّخون في تقسيم الأدب العربيّ إلى عصور، ومن بين هذه التّقسيمات:

1_ الأدب العربي القديم: - أدب جاهلي(475م_622م) و-أدب إسلاميّ(622م_750م)

2_ الأدب العربيّ المولّد: - أدب عبّاسي(750م_1258م) و- أدب أندلسيّ(711م_1492م)

3_ أدب الانحطاط: (1258م_ 1798م)

4_ الأدب الجديد: - أدب النّهضة(1798م_ 1900م) و- أدب حديث ومعاصر.

• الشّعر في العصر الجاهليّ:

بيئة الأدب الجاهلي الجغرافيّة: **شبه الجزيرة العربيّة** وأقسامها: نجد، والحجاز، واليمن، وتهامة. و**العراق والشّام.**

فترة الأدب الجاهليّ الزّمنيّة: الفترة الّتي سبقت ظهور الإسلام بنحو **150** سنة.

البيئة البشريّة والاجتماعيّة: أصل العرب من الشّعوب السّاميّة، وهم نوعان: عرب عاربة(القحطانيّون) وعرب مستعرَبة(العدنانيّون) _ أشهر دياناتهم في الجاهليّة اليهوديّة والنّصرانيّة والوثنيّة.

أهمّ ما ميّز هذه الفترة:

_ برع العرب في قول الشّعر إذ كان صناعتهم وعلمهم، يصوّر أحوالهم وظروف حياتهم السّياسيّة، والاجتماعيّة، والدّينيّة، كما صوّر صراعاتهم الدّاخليّة والخارجيّة.

_ كان الشّاعر الجاهليّ لسان حال قبيلته والمدافع عنها، لقد كان **" للقبيلة وحدة مقدّسة ، وقد ترتّبت على الإيمان بالوحدة طائفة من التّقاليد الاجتماعيّة كانت بمثابة دستور ينظّم سياستها ، ويحدّد ما على أفرادها من واجبات وما لهم من حقوق. والأساس الّذي تقوم عليه نصوص هذا الدّستور**

العصبيّة وهي إحساس الفرد برابطته القبليّة، وواجب تأييد مصالحها، والعمل لها بكلّ ما يملك من قوّة."

_ ظهرت فيه القصائد مكتملة البناء الفنّي (شعر المعلّقات).

_ أبرز شعراء هذا العصر: امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى، عمرو بن كلثوم، طرفة بن العبد...

<u>أغراض الشّعر الجاهليّ وخصائصه:</u>

الفخر، والوصف، والمدح، والغزل، والرّثاء، والهجاء، والحكمة، والزّهد...

-تعدّد الموضوعات في القصيدة الواحدة.
-النّسيب والتّشبيب والشّكوى من ألم فراق الحبيبة.
-وصف الرّحلة وأهوالها ومصاعبها.
-الوقوف على الأطلال والدّمن والحديث إلى الرّفيق في الرّحلة.
-العناية بالشّعر وتنقيحه.
-الاستعانة بالمحسّنات والصّور البيانيّة مثل التّشبيه والاستعارة.
-متانة التّركيب وبلاغته.
-جزالة الألفاظ وفخامتها.

•الشّعر في عصر صدر الإسلام:

_ غلب على الشّعر الطّابع الأخلاقي، وقد اتّخذ الرسولρ الشّعرَ وسيلةً لنشر الدّعوة الإسلاميّة والدّفاع عنها.

_ رفض الإسلام كلّ شعر يحطّ من الأخلاق والقيم ويعارض مبادئ الدّعوة الإسلاميّة ، ولكنّه شجّع في المقابل الشّعر الّذي يؤيّد ما جاءت به من مثل عليا وقيم حميدة.(مثلا: تحريم الخمر، معارضة الغزل الفاحش، محاربة العصبيّة...)

_ اتّجه الشّعراء اتّجاهات مختلفة بين مؤيّدٍ الدّعوةَ ومعارض إيّاها، ومعتزلٍ الشّعرَ.

_ انصرف الشّعراء عن أغراض كثيرة منها: الهجاء القبليّ، الفخر بالباطل، المدح المتملّق، وصف الخمر ومجالس اللّهو والغناء، الغزل الماجن.

_ أبرز شعراء هذا العصر: حسّان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، كعب بن مالك...

أغراض الشّعر في هذا العصر وخصائصه:

من أغراض الشّعر في عصر صدر الإسلام :المديح، الهجاء، الفخر والحماسة، شعر الفتوح....

-الوضوح وتهذيب اللّغة، حيث حافظت الألفاظ والأساليب" **على قوّتها، وقد رقّق الإسلام منها، وزادها عذوبة وسهولة، وعمل على تفريعها وتوسيعها."**

-شيوع المعجم القرآني والمعاني والقيم الّتي أرساها الإسلام، واستعمال ألفاظ جديدة (مثل: الصّيام، الصّلاة، المؤمن، الكافر، الجنّة...)

- الحفاظ على بناء القصيدة كما في الشّعر الجاهليّ(الأوزان الشّعريّة نفسها، والخيال، تعدّد الأغراض).

•الشّعر في عصر بني أميّة:

_ تميّز هذا العصر بتطوّر المجتمع العربي وانفتاحه على حضارات وثقافات مختلفة.

_ انتشر في كلّ بيئة لون شعريّ خاص فازدهر المدح في دمشق، والهجاء في العراق، والغزل العذريّ في الحجاز ونَجْد.

_ ظهر شعر النّقائض، وهي معارك شعريّة امتزج فيها الفخر بالهجاء والتّعصّب القبليّ.

_ عبّر الشّعر عن الحياة الاجتماعيّة الّتي سادها اللّهو والتّرف.

_ أبرز شعراء هذه الفترة: جميل بن معمر، جرير، الفرزدق، الأخطل، عمرو بن أبي ربيعة...

أغراضه وخصائصه:

-ظهرت أغراض جديدة لم تكن معروفة من قبل وأخرى قديمة لكنّها تطوّرت. ومن الأغراض الجديدة: الشّعر السّياسيّ وسبب انتشاره تعدّد الأحزاب السّياسيّة كالخوارج والشّيعة والأمويّين ... فصار الشّعراء يناصرون حزبهم ويدافعون عنه.ومن الأغراض الّتي تطوّرت: الغزل وهو نوعان: العفيف ويهتم بمعاني الحبّ والوفاء. وألم الفراق... (جميل بن معمر) والصّريح: وهو الّذي يصوّر مفاتن المرأة.

-العودة إلى معاني الشّعراء الجاهليّين وأفكارهم خاصّة في الفخر والهجاء.

-الألفاظ واضحة .

-التأثّر بالقرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف.

-بقي نظام القصيدة كما كان في العصر الجاهليّ عند بعض الشّعراء(بدء القصيدة بالبكاء على الأطلال وتعدّد الأغراض في القصيدة الواحدة)، وقد خالف هذا النّظام شعراء الغزل.

•الشّعر في العصر العبّاسيّ:

_ قامت الخلافة العبّاسيّة سنة132هـ بعد نجاح ثورة (أبو مسلم الخراساني) ضدّ الأمويّين، وتمّ نقل الخلافة من دمشق إلى بغداد، ونتيجة لذلك تأثّر العرب بالحضارة الفارسيّة وتجلّى ذلك في مظاهر العيش الرّغيد، والتّرف...

_ ظهور ما يسمّى بالشّعوبيّة وهي حركة تدعو إلى احتقار العرب و الحقد عليهم.

_ تنافس أمراء البلاط على الشّعراء، ومنحهم الهدايا والأموال.

_ تأثّر الشّعراء بالحياة العقليّة المزدهرة.

_ أبرز الشّعراء: بشار بن برد، أبو نواس، أبو العتاهيّة، أبو تمّام، البحتري، المتنبّي...

أغراض الشّعر في هذا العصر وخصائصه:

-الأغراض: المدح، الحكمة، الرّثاء، الغزل، الخمريّات، الزّهد، الشّعر السّياسيّ، الشّعر التّعليميّ...

-ظهور أساليب شعريّة جديدة بسبب انفتاح العرب على الأمم الأخرى.

-نظم الشّعراء في العصر العبّاسي في الأغراض القديمة، ولكنّهم في الوقت نفسه جدّدوا فيها وأضافوا أخرى جديدة.

-ظهور موضوعات شعريّة جديدة مثل: رثاء المدن، والغزل بالمذكّر، والزّهد، والشّعر الصّوفيّ الّذي كان ردّا على دعوات الزّندقة والتّحلّل الدّيني والخلقيّ.

- الإفراط في مدح الخلفاء طمعا في الهبات والأموال.

- كثرة مراثي الخلفاء والقادة.

- تطوّر فنّ الوصف واتّساع مجالاته: فنجد وصف الحدائق والبساتين والمدن والقصور والعمران والمعارك.

-ظهور شعر الخمريّات وذلك بسبب انتشار شربها.

-جمال التّعبير وسموّ الخيال.

- الميل إلى استخدام الأوزان القصيرة والمجزوءة.

- الدّعوة إلى ما يسمّى بالوحدة الموضوعيّة وهي الالتزام بموضوع واحد في القصيدة.

-الاستغناء عن نظام القصيدة القديمة التّي تبدأ بالوقوف على الأطلال، ووصف الرّحلة، والغزل خاصّة من الشّعوبيّين.

-الإفراط في توظيف البديع.

-توظيف الألفاظ الأعجميّة.

-التّجديد في بحور الشّعر العربيّ، وعدم الاكتفاء ببحور الخليل بن أحمد الفراهيدي.

الشّعر في العصر الأندلسيّ:

_ تهيّأت كلّ الظّروف لأهل الأندلس من أجل نظم الشّعر وتوفّرت أسبابه، فقد كانت لطبيعة الأندلس الزّاخرة بالمفاتن(الأراضي السّاحرة، والأنهار الجارية، والمناظر الخلّابة) الأثر الواضح في امتلاكهم ناصية الشّعر.

_ استطاع الشّعر أن يتوغّل في نفوس الأندلسيّين، ولم يكن مقتصرا على الشّعراء فقط بل كان عامّة الشّعب ينظمه ويتذوّقه.

_ نظم الشّعراء الأندلسيّون في كلّ الأغراض الشّعريّة وزادوا عليها بعض الفنون الّتي اقتضتها ظروف بيئتهم وأوضاع معيشتهم.

_ أبرز الشّعراء: ابن عبد ربّه، ابن هانئ، ابن خفاجة، ابن زيدون، لسان الدّين بن الخطيب...

<u>أغراض الشّعر في هذا العصر وخصائصه:</u>

- قسّمت الأغراض الشّعريّة إلى ثلاث مجموعات :

1/ أغراض تقليديّة(الغزل، المدح، الرّثاء، الهجاء، الحكمة..).

2/ أغراض تقليديّة متوسّع فيها (الحنين، شعر الطّبيعة، رثاء المدن...)

3/ أغراض مستحدثة: لم تكن موجودة من قبل(الموشّحات والأزجال، شعر الاستغاثة)

-كانت معاني الشّعراء في هذا العصر" **واضحة سهلة الفهم، بعيدة عن العمق والتكلّف، خالية من الصّور الفلسفيّة والتّراكيب المنطقيّة... وهي ممزوجة بالخيال الّذي أغربوا فيه، وهو في الغالب رقيق تزدحم فيه الصّور البرّاقة الّتي انتزعوها من الطّبيعة الفاتنة الزّاخرة بالجمال."**

-تميّزت الألفاظ بالسّهولة أيضا، ونادرا ما تُوظّف الألفاظ الغريبة والأعجميّة.

-الميل إلى توظيف الصّور البيانيّة المختلفة.

-اعتماد الأوزان الخفيفة الّتي تناسب ظروف حياتهم آنذاك.

الشّعر في عصر الانحطاط:

_ سيادة الحكم العثمانيّ.

_ انهيار الحياة العامّة في هذا العصر عكس العصور السّابقة.

_ انحطاط الشّعر العربيّ.

"تحرّكت قبائل التّتار بقيادة جنكيز خان ثمّ بقيادة هولاكو، واستولت على البلاد العربيّة، وقضت على معالم الحضارة فيها. ثمّ جاء تيمورلنك ومن بعده الأتراك العثمانيّون فعمّ الويل وجفّت القرائح... أصبح الشّعر تقليدا و اقتباسا مع زيادة في الزّخرفة والتّنميق، وشاعت المدائح النّبويّة والبديعيّات وسقط الشّعر أسلوبا ومعنى وعاطفة وخيالا."

ملاحظات مهمّة:

_ ضرورة التّوسّع في النّقاط المتطرّق إليها بالعودة إلى المراجع المذكورة أعلاه، أو مراجع أخرى حول كلّ ما قيل سابقا. والبحث عن أمثلة للأغراض الشّعريّة من كلّ عصر، وذلك من أجل إثراء هذه المحاضرة بالشّواهد الشّعريّة.

المستوى: السّنة الأولى ليسانس

المجموعة: الأولى

المقياس: نصّ أدبيّ قديم

الأستاذة: أحلام بالولي

المحاضرة الثّانية: المعلّقات: مضامينها وأساليبها.

المراجع المعتمدة:

-الزّوزني، شرح المعلّقات السّبع.

-أحمد الأمين الشّنقيطي، شرح المعلّقات العشر وأخبار شعرائها.

- حنّا الفاخوري، منتخبات الأدب العربيّ.

- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، الجزء الأوّل.

- محمّد الطّيب عبد النّافع وإبراهيم عبد الرّحيم يوسف، تاريخ الأدب والنّصوص الأدبيّة.

نما الشّعر في العصر الجاهليّ وازدهر، وما كثرة الشّعر والشّعراء في تلك الفترة إلّا دليل على ذلك. لقد كانت **الشّاعريّة** فطرة فيهم، وساعدهم في ذلك تلك الطّبيعة الّتي عاش فيها العرب، فكانت تجذبه بكلّ تفاصيلها(الجبال، الوديان، النّجوم، الأمطار، الكائنات..) إضافة إلى الحروب الّتي أثارت في نفسه الحماس، وأجّجت مشاعره. ولهذا، وُجد هذا الشّعر ليصوّر لنا الحياة الّتي سادت في الجزيرة العربيّة، وحياة العربيّ من خلال أخلاقه، وعاداته، وعقائده، وبطولاته، وأفكاره...

تمثّل **المعلّقات** إحدى أهمّ الآثار الشّعريّة الّتي أبدعها كبار الشّعراء في العصر الجاهليّ في مناسبات خاصّة، وجمعت أغراضا عديدة فخلّدها التّاريخ، واعتمدها الشّعراء اللّاحقون مثالا يُحتذى به في نظم الشّعر.

•المعلّقات: التّعريف بها وبأصحابها/ عددها/ سبب تسميتها:

المعلّقات مجموعة من القصائد الشّعريّة الطّوال،وهي أجود ما قيل في الشّعر الجاهليّ.

اختلف في عدد هذه القصائد فهناك من يجعلها ثمانيا، وآخرون يجعلونها عشرا، ولكنّ القول المشهور إنّها سبعُ معلّقات. وأصحابها هم: امرؤ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبيد بن أبي ربيعة، عنترة بن شدّاد، عمرو بن كلثوم،الحارث بن حِلِّزَة.

حمّاد الرّاوية(7)	المفضّل الضّبي(7)	أبو زيد القرشي(8)	الخطيب التبريزي(10)
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
زهير بن أبي سلمى	زهير بن أبي سلمى	زهير بن أبي سلمى	زهير بن أبي سلمى
طرفة بن العبد	طرفة بن العبد	طرفة بن العبد	طرفة بن العبد
عمرو بن كلثوم	عمرو بن كلثوم	عمرو بن كلثوم	عمرو بن كلثوم
لبيد بن ربيعة	لبيد بن ربيعة	لبيد بن ربيعة	لبيد بن ربيعة
عنترة بن شدّاد	النّابغة الذّبياني	النّابغة الذّبياني	النّابغة الذّبياني
الحارث بن حلّزة	الأعشى	الأعشى	الأعشى
		عنترة بن شدّاد	عنترة بن شدّاد
			الحارث بن حلّزة
			عبيد بن الأبرص

•آراء حول سبب تسمية هذه القصائد بالمعلّقات:

جَمَع (عمر *أبو النّصر*) في تقديمه كتابَ (شرح المعلّقات السّبع للزّوزني) أسباب تسمية هذه القصائد بالمعلّقات، وهي كالتّالي:

السّبب الأوّل: يقال إنّ الشعراء في الجاهليّة كانوا يقصدون أسواق العرب التي كانوا يقيمونها كلّ سنة بجوار مكة فيتناشدون الأشعار، وكان ينصب للشاعر فيها ربوة فيصعد إليها وتحدّق به العيون، وتشرئب إليه الأعناق، فينشد قصيدة عليهم فلا يقاطعه أحد ولا يستوقفه، فإذا ما أحكم القول، وبلغ من الفصاحة ما وقع اتّفاقه على حسنه وإجادته كتبوه بحروف الذّهب على نفيس الديباج، وعلّقوه على الكعبة المشرّفة تنويها بشأن صاحبه، وتخليدا لذكره. ومن الّذين قالوا بهذا الرّأي: ابن عبد ربّه صاحب "**العقد الفريد**"، وابن خلدون صاحب "**المقدّمة**"، وابن رشيق القيرواني صاحب "**العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده**". ومنه سُمّيت هذه القصائد **بالمذهّبات.**

السّبب الثّاني: يخالف **أبو جعفر النّحاس(** شارح المعلّقات) ابن عبد ربّه ومن تبعه على هذا المذهب في علّة تلك التّسمية إذ يقول:(واختلفوا في جمع القصائد السّبع، وقيل إنّ العرب كانوا يجتمعون بعكاظ

فيتناشدون الأشعار فإذا استحسن الملك قصيدة قال علّقوا لنا هذه وأثبتوها في خزانتي، وأمّا قول من قال إنّها علّقت بالكعبة فلا يعرفه أحد من الرّواة).

السّبب الثّالث: نجد المستشرق **نولدكه**NOLDEKE يقول في دائرة المعارف البريطانية:(إنّ قصّة القول بأنّ هذه القصائد كتبت بالذّهب ترجع إلى تسميتها بالقصائد المذهّبات، وهي تسمية مجازيّة للدّلالة على عظم أمرها، وكذلك يجب أن نؤول تسميتها بالمعلّقات إلى هذا الأساس نفسه، فمن المحتمل جدّا أن تعني هذه التّسمية أنّ هذه القصائد قد سمت إلى درجة خاصّة مجيدة، وأنّ هناك اشتقاقا آخر من المادّة نفسها وهو كلمة علق ومعناه الشيء النفيس).

السّبب الرّابع: يرى المستشرق **كليمان هوارت CLEMENT HUART** أنّ المعلّقات جمع معلّقة بمعنى القلادة بدليل أنّهم أيضا يسمّونها السّموط بمعنى العقود والقلائد.

السّبب الخامس: يقول **الخطيب التّبريزي**: (وذهب فريق إلى أنّ أوجه تسميتها بالمعلّقات علوقها بأذهان صغارهم، وكبارهم، ومرؤوسيهم، ورؤسائهم وذلك لشدّة اعتنائهم بها).

•مطالع المعلّقات:

معلّقة امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

معلّقة زهير بن أبي سلمى:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّـــــمِ بِحَـــوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلِّـــــمِ

معلّقة طرفة بن العبد:

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةِ ثَهْـــــمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ في ظاهِـــرِ اليَدِ

معلّقة لبيد بن ربيعة:

عَفَـــتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجَـــــــامُها

معلّقة عمرو بن كلثوم:

ألا هُبّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَـــا ولا تُبْقِي خُمُـــــورَ الأَنْـــــدَرِينَا

معلّقة الحارث بن حلّزة:

آذَنَتْنَا بِبَيْنـِهَا أَسْـــــــمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يَمَـــــلُّ مِنْهُ الثَّـــــــوَاءُ

معلّقة عنترة بن شدّاد:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ من متردّم أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْـــــدَ تَوَهُّمِ

معلّقة الأعشى:

وَدِّع هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطيقُ وَدَاعًا أيُّـــــــها الرَّجُلُ

معلّقة النّابغة الذّبياني:

يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَـــلَيها سَـــالِفُ الأَبَدِ

معلّقة عبيد بن الأبرص:

أقْفَرَ مِنْ أَهْلِـــــهِ مَلْحُوبُ فالقُـــطَّـــبِيَّـاتُ فَالذَّنُـــــــوبُ

•خصائص المعلّقات:

_ تتشابه كلّ هذه القصائد في الأسلوب، حيث يبدأ الشّاعر معلّقته بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة، ثمّ يصف الطّريق الّذي يقطعه، ويصف ناقته، ثمّ النّساء الرّاكبات في الهوادج على ظهور الإبل، وبعد كلّ هذا يصل إلى غرض المدح أو غيره.

_ تعدّد الأغراض.

_ قوّة الألفاظ وجزالتها.

_ وصف الطّبيعة بدقّة وتصويرها بصخورها ووديانها وجبالها.

_ تصوير الحياة والبيئة الجاهليّة.

_ الطّول.

_ جمال الأسلوب وقوّة السّبك وجودة الصّياغة.

•نموذج من المعلّقات: معلّقة (امرؤ القيس):

امرؤ القيس هو حُنْدُج بن حُجر بن الحارث، وأمّه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب سيّد تغلب، وأخت المهلهل. من قبيلة كندة اليمنيّة. يُكنى امرؤ القيس **أبا وهب** ويُطلق عليه لقب **الملك الضّليل** ، كما نودِيَ بـ **ذي القروح**.

عاش امرؤ القيس حياة اللّهو والتّرف والمجون، ومغازلة النّساء، و قال الشّعر وهو صغير. لم يرض والده عن هذه الحياة الماجنة، ولا عن الشّعر الفاحش الّذي كان يقوله، فنهاه عنه ولم يسمع، فقام بطرده لأنّه لم يأبه لتهديداته.

صار امرؤ القيس يتنقّل بين القبائل مع أصحابه، يَحْيَون حياة اللّهو والصّيد وشرب الخمر وينشدون الشّعر، إلى أن جاءه خبر مقتل أبيه وكان وقتئذ يشرب الخمر، "**وبعد أن أفاق من سكره أقسم ألّا يأكل لحما، ولا يشرب خمرا، ولا يتطيّب بطيب حتّى يثأر لأبيه.**"

يمكن تقسيم حياة امرئ القيس إلى قسمين: قسم قضاه في اللّهو، وآخر قضاه في الثّأر والحرب. وانطلاقا من هذين القسمين قسّم شعره إلى قسمين:

القسم الأوّل: شعر اللّهو، وفيه غزل ووصف للطّبيعة الحيّة(الفرس، والنّاقة...) والطّبيعة الجامدة (المطر والليل)، ويمكن التّمثيل لهذا القسم بمعلقته من بحر الطّويل.

القسم الثّاني: شعر الثّأر والحرب.

<u>معلّقة امرئ القيس:</u>

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذكرى حبيبٍ ومنــزِلِ ... بسِقطِ اللَّوى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ
فتُوضِحَ فالمقراة لم يَعْفُ رَسْــمُهَا ... لمــا نَسَجَتْها من جَـنوبٍ وشَــمْـأَلِ
تَــرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَــرَصَاتِهَا ... وَقِيْعَانِهَا كَـأَنَّـهُ حَبُّ فُـلْفُــــلِ
كَـأَنِّي غَـدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَــمَّلُـوا ... لدى سَمُرَاتِ الحَيّ نَاقِـفُ حَنْظَـلِ
وُقُـوْفاً بِهَا صَحْـبِي عَلَّي مَــطِيَّهُم ... يَـقُوْلُوْنَ لاَ تَهْلِـكْ أَسَـىً وَتَجَــمَّـلِ
وإِنَّ شِـفـائِي عَـبْـرَةٌ مُــــهْـرَاقَــةٌ ... فَـهَلْ عِنْدَ رَسْــمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَــوَّل
كَـدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الـحُـوَيْرِثِ قَـبْلَـهَا ... وَجَـارَتِــهَا أُمِّ الـرَّبَــابِ بِمَأْسَــلِ
إِذَا قَامَتَا تَضَـوَّعَ المِسْـكُ مِنْهُمـا ... نســيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ
فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَــلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي
ألاَ رُبَّ يَـوْمٍ لَــكَ مِنْهُـنَّ صَــالِـحٍ ... ولاَ سِـيَّـمَا يَوْمٌ بِـدَارَةِ جُـلْــــجُـلِ

ويَوْمَ عَقَـــرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِـــي ... فَيَا عَجَباً مِنْ كـورها المُتَحَـــمَّل

فَظَلَّ العَـذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِـهَـا ... وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّـل

ويَوْمَ دَخَلْـتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْـزَةٍ ... فَقَالَتْ لكَ الوَيْلاَتُ إنَّـكَ مُرْجِـلِي

تَقُولُ وقَدْ مَـالَ الغَبِيطُ بِـنَا مَعاً ... عَقَـرْتَ بَعِـيرِي يَا امْرأَ القَيْـسِ فَانْزِل

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وأَرْخِي زِمَامَـــه ... ولاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّـــلِ

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِـعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْـــوِلِ

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَـهُ ... بِشَقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَـــوَّلِ

ويَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيـبِ تَعَـذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّـــلِ

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّـلِ ... وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزمعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُـــبَّكِ قَاتِلِـي ... وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَـــلِ

وَإِنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَـةٌ ... فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُـــلِ

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْـــرِبِـي ... بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْـبٍ مُـقَتَّلِ

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِـبَاؤُهَـــا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَـيْرَ مُعْجَـــلِ

تَجَاوَزْتُ أحْرَاساً إِلَيْـهَا وَمَعْشَـراً ... عَلَّي حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْـــتَـلِي

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَـتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَـــاحِ المُفَصَّلِ

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَـوْمٍ ثِيَـابَهَا ... لَدَى السِّـــتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

فَقَالتْ يَمِيـنَ اللهِ مَا لَكَ حِيـلَةٌ ... وما إن أرى عنـــكَ الغَوايَةَ تَنْجَلي

خَرَجْـتُ بِهَا تمْشِـي تَجُـرُّ وَرَاءَنَا ... على أثَرَيْنَا ذَيْـلَ مِـــرْطٍ مُرَحَّلِ

فَلَمَّا أجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَـى ... بنا بَطْنُ خَبْـــتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَـتَمَايَـلَتْ ... علي هضـــيمَ الكشْـحِ ريّا المخَلْخَلِ

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَـــةٍ ... ترائـــها مصقولة كالسّجَنْـــجَل

كَبَكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْـرَةٍ ... غَذاها نَميرُ المـــاء غيرُ المـــحلّل

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسِيلٍ وَتَـتَّـقِـي ... بنـــاظرةٍ من وحـــشِ وجرةَ مُطْفِلِ

وجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِـشٍ ... إذا هـــي نصّـــتهُ ولا بمُـــعطّلِ

وفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْـوَدَ فَاحِـمٍ ... أثيـــثٍ كقنو النّـــخلةِ المتعَثـــكِل

غَدَائِرُهُ مُسْتَـــشْزِرَاتٌ إِلَى العُـلا ... تَضِلُّ العِقَـــاصُ فِي مُثَنـًّى وَمُرْسَلِ

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ ... وساقٍ كأنبـــوبِ السّـــقيِ المذلّـــلِ

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِهَا ... نَؤومُ الضّحـــى لم تَنْتَطِق عن تفضّلِ

وتَعْطُو بِرَخْـصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أساريع ظبي أو مســـاويك إسْحِـــلِ

تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّـــهَا ... مَـــنَارَةُ مُمْـــسَى رَاهِبٍ مُتَـــبَتِّـلِ

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيْمُ صَبَابَـــةً ... إِذَا مَا اسْبَكَـــرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ

تَسلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنْ الصِّبَا ... ولَيْـسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَـــلِ

ألاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُـــهُ ... نَصِيـــحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْـــرِ مُؤْتَلِ

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولـهُ ... عَلَـــيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُـــــومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِـــــهِ ... وأَرْدَفَ أَعْجَـــازاً وَنَـــــاءَ بِكَلْكَلِ

ألاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَـلِي ... بِصُبْـــحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِـــنكَ بِأَمْثَلِ

فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَـــهُ ... بِأَمْـــرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْـــدَلِ

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّـيْرُ فِي وُكُنَاتِـهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْـــــدِ الأَوَابِدِ هَيْكَـــلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِرٍ مَـــــعاً ... كَجُلْمُوْدِ صَـخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْـنِهِ ... كَمَـــا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَـــنَزَّلِ

عَلَى الذبل جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزَامَـهُ ... إِذَا جاشَ فِيـــــهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

مِسَحٌّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنى ... أَثَـــرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيـــــدِ المَرَكَّلِ

يُزِلُّ الغُلاَمَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِـــهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْـــــوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيْدِ أَمَـــــرَّهُ ... تتابـــــع كَفَّيْهِ بِخَيْـــطٍ مُوَصَّـــلِ

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ، وَسَاقَا نَعَـــامَةٍ ... وإِرْخَـــــاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيـبُ تَتْفُلِ

ضليـــع إذا استدبرْتَهُ سدّ فرْجَه ... بضـــــافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليس بأعزلِ

كَأَنَّ عَلَى المتنين مِنْهُ إِذَا انْتَحَـى ... مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَـــــلايَةَ حَنْظَلِ

كأنّ دماءَ الهـــــادياتِ بنحـــرِهِ ... عُصـــــارةُ حِنّاءٍ بشـــــيْبٍ مُرَجّلِ

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَـــاجَـهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُـــــــلاءٍ مُذيَل

فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّـــلِ بَيْنَـهُ ... بِجِيدٍ مُعَـــــــمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلِ

فَأَلْحَقَنَـا بِالهَادِيَاتِ ودُوْنَـــــهُ ... جَوَاحِرُهَا فِي صَـــــرَّةٍ لَـــمْ تُزَيَّلِ

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَـــوْرٍ ونَعْجَـةٍ ... دِرَاكـاً وَلَـمْ يَنْضَـــــحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

فظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِن بَيْنِ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِـــوَاءٍ أَوْ قَدِيـــرٍ مُعَجَّلِ

ورُحْنَا يكاد الطَّرْفُ يقصر دونـــه ... مَتَى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيْهِ تَسَـــــفَّلِ

فبات عليه سَرْجُه ولِجامـــــــهُ ... وبـــات بعيـــني قائمًا غيرَ مرسَـــلِ

أصاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيْكَ وَمِيْضَـــهُ ... كَلَمْـــعِ اليَدَيْـــــنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِـــبٍ ... أَمال السَّلِيـطَ بالذُّبَـــــالِ المُفَتَّلِ

قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِـي بَيْنَ ضارِجٍ ... وبَيْنَ العُذَيْـــــب بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِي

على قَطَنٍ بالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَـــوْبِهِ ... وأيسَـــرُهُ على السّـــتار فيُذْبَـــل

فأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حول كُتَيْفَة ... يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَـــانِ دَوْحَ الكَـــنَهْبَلِ

ومرّ على القَنانِ من نَفَيـــــانِه ... فأَنْزَلَ منه العُـــصْمَ من كلّ منـــزل

وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْـلَةٍ ... وَلاَ أُطُمًا إِلاَّ مَشِيدًا بِجَـــــنْدَلِ
كأنّ ثَبـــــيرًا في عرانـــين وبْلِه ... كبيـــــرُ أُناسٍ في بِـــــجادٍ مُزَمَّلِ
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْـــمِرِ غُدْوَةً ... مِنَ السَّيْلِ وَالأغثاء فَـــــلْكَةُ مِغْزَلِ
وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبيطِ بَعَاعَـهُ ... نُزُولَ اليَمَـــانِي ذِي العِيَابِ المحملِ
كَأَنَّ مكاكـــــــيّ الجِواءِ غُدَيّةً ... صبحن سُلافا من رحـــــيقٍ مُفَلْفَلِ
كأنّ السِّباعَ فيه غَرقى عَشِـــــيّةٍ ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَـــابِيشُ عُنْصُلِ

مناسبة القصيدة:

نظم امرؤ القيس هذه القصيدة واصفا يوم لقائه بابنة عمّه عنيزة الّتي كان يحبّها حبّا شديدا، وذكرياته وقت تنقّلاته مع أصحابه للصّيد واللّهو وشرب الخمر.

استغلّ امرؤ القيس فرصة خروج ابنة عمّه في نزهة مع بنات العرب إلى النّهر(دارة جلجل) ولحق بها والتقى بهنّ، وذبح لهنّ ناقته،ولمّا حلّ الظّلام وحان وقت العودة ولم يكن لامرئ القيس ناقة يركبها،ركب مع عنيزة في هودجها وقال قصيدته.

الخصائص العامّة لشعر امرئ القيس:

_ العاطفة الصّادقة النّابعة من نفس قلقة مضطربة، وإحساس مرهف.

_ كثرة التشبيهات (كأنّه حبّ فلفل/ كأني غداة البين/ وليل كموج البحر/ كجلمود صخر...)

_ حسن اختيار الألفاظ حسب الموقف الّذي يعيشه" **فهي خشنة حينا وليّنة حينا آخر، بحيث تؤكّد لك أنّه ابن البادية حقا، و أنّه ابن الملوك أيضا."**

_ روعة الوصف (وصف النّاقة والفرس)، ودقّة التّأمّل.

_ "**غزله غزل الشاعر الّذي خاض المغامرات، وعرف نفسيّة النّساء، يمتزج بذكريات فيها متعة وفجور... وكثيرا ما يصوّر محاسن المرأة، ويصفها ويتهتّك في هذا الوصف."**

_ اعتماد بحر الطّويل المناسب للتّعبير عن عواطفه وهمومه.

تعدّد الأغراض في معلّقة امرئ القيس:

1_ ***الوقوف على الأطلال والذّكرى والبكاء***: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل/ لم يعف رسمها/ لا تهلك وتجمّل/ فاضت دموع العين منّي صبابة/ ذكر الأماكن: الدّخول، حومل، توضح، المقراة....

2_ ***الغزل الفاحش***: لا تبعديني عن جناك المعلّل/ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع/ وتحتي شقّها لم يحوّل/ فجئت وقد نضّت لنوم ثيابها...

3_ ***الغزل العفيف:*** حبّك قاتلي/ مهما تأمري القلب يفعل....

4_ ***وصف اللّيل:*** وليل كموج البحر/ فيا لك من ليل كأن نجومه/ أيّها اللّيل الطّويل ألا انجل...

5_ ***وصف الفرس:*** منجرد قيد الأوابد/ مكر مفر مقبل مدبر معا/ له أيطلا ظبي وساقا نعامة....

ملاحظة مهمّة: للتّوسّع في هذا الموضوع، يجب على الطّالب أن يطّلع على شروح المعلّقات.